وما غاية طريق القوم فقلت غايتها معرفة الحق تعالى والحضور
والادب معه عز وجل وقد وقع ان جماعة من طلبة العلم ببغداد
تركوا مجلس شيخهم في الفقه وجلسوا في مجلس الجنيد فتكدر
شيخهم من ذلك وبسط لسانه في الصوفية فارسل اليه الجنيد
فلما حضر قال له يا اخي العبد اذا كان قصده لقاء محبوبه وهناك
طريقان احدهما لا يصل اليه منها الا في ثلاثين سنة والاخرى
يصل الى محبوبه منها في دون سنة ايهما ينبغي ان يسلك
فقال الفقيه يسلك اقربهما فقال الجنيد طريق القوم اقرب
الى الله من طريقكم فان طريقكم متعلقة بمعرفة الاحكام
وطريق القوم متعلق بمشرع الاحكام ثم قال للشخص هذا
الحجر وارم به وسط حلقة هؤلاء الفقراء فرمى به فصعقوا كلهم
يقول الله الله ثم امره ان يفعل مثل ذلك بحلقة جماعة من
الفقهاء ففعل فقاموا عليه وقالوا له حرام عليك ازعجتنا
ورموه بالزندقة فقال الفقيه انا استغفر الله العظيم ثم صحب
الجنيد وقال اليافعي صاحب روض الرياحين رحمه الله
مكثت خمس عشرة سنة وانا متردد بين طريق الفقهاء وطريق
القوم ايهما الى الله تعالى فاجتمعت يوما بشخص من الاولياء
فقال طريق الصوفية هي طريق الشريعة ولكن الصوفية راعوا
الادب الباطنة فافلحوا وقربوا والفقهاء لم يراعوا ذلك
فعدموا الترقي وحجبوا عن اسرار الشريعة فكل صوفي فقيه
ولا عكس ثم قال لي اريد ان اريك شيئا تعرف به ثمرة هـ
الطريقين فقلت افعل ما بدا لك فقال قم يا فلان وادع لنا فلانا
العالم وكان مفتيا في زبيد ثم قال للفقراء اذا جاء لا احد يقوم
ولا يرد عليه السلام فلما جاء قال السلام عليكم فلم يرد عليه احد
فقال حرام عليكم رد السلام واجب ثم قال الشيخ قم يا فلان
وادع لنا فلانا وامر الفقراء اذا جاء ان يفعلوا معه كما
فعلوا مع العالم فلما جاء قال السلام عليكم فلم يردوا عليه

عليه فولى القهقرى ثم جاء وراسه مكشوف وفي عنقه
نعل وهو مطرق براسه الى الارض فقال لي الشيخ انظر الى
ثمرة طريق الصوفية قال اليافعي فمن ذلك اليوم اقبلت
بكليتي على طريق القوم ومنها الفرار من موالاة
اعداء الدين لما في موالاتهم من سوء الادب مع الله تعالى
لانهم اعداؤه وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله اي في موالاتهم
ان كنتم مومنين اي حقا لان الايمان الحقيقي يابى موالاة
اعداء الدين ومنها الفرار من مواقف التهم لما فيها
من جلب الاثم الى الناس وفي الحديث من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يقفن مواقف التهم ومن كلام الامام عمر بن الخطاب من وقف
موقف تهمة فلا يلومن من اساء الظن به ومن وصية بعضهم
اياك وما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره ومنها
الفرار من شكر الوسائط اي المجرد لما فيه من الاضافة المذمومة
التي من لازمها اثبات تاثير الوسائط فيما حصل بواسطتهم
وبيان ما فيه وكيفيته ان تقول اعطاني فلان ونحوه وكيفية
غير المجرد ان يقول اعطاني الله كذا بواسطة فلان او على يده
او ببركته فعلم ان شكر الوسائط ذكرهم فيما حصل بواسطتهم
لا لاضافته اليهم اذ هم كالقناة التي يجري فيها الماء او الغلام الحامل
لطبق الهدية فالحقيق بالاضافة من اجرى الماء في القناة لا
القناة ومن اهدى لا من حمل تنبيه الاقتصار على شكر
الواسطة المجرد دليل على الوقوف معها ومن لازم من يقف
معها ومع الاسباب والعادات ان يثبت لها تاثيرا واذا اثبت لها
تاثيرا فقد اثبت مستقلا واثبات المستقل كفر ومنها
الفرار من الانكار المجرد لانه سريع العطب كما جرى مرة ووقع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)